Grammatical Features and their Semantic Effects in (Al-Hijr) and (Al-Nahl)

Tasnim Adnan Alkhatib
Graduate Student
Sharjah University- College of Arts and Humanities and Social Sciences-
Department of Arabic Language and Literature
U20104923@sharjah.ac.ae
Prof. Mariam Balajeed (PhD)
University of Sharjah- College of Arts and Humanities and Social Sciences-
Department of Arabic Language and Literature
mariam1@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i147.4027

Abstract

The Glorious Quran is best known by its greatness due to the fact that it comes from Allah. The eloquence and wonders of the Glorious Qur'an continues to amaze scholars and researchers. Anyone who meditates on the Book of Allah Almighty will find that this book includes many and varied methods, indicating a diversity that has greatly helped in understanding various texts and speeches, including grammatical methods. Among the grammatical methods discussed in the research are:predication (khabar), negation (nafy) and emphasis (tawkīd), the imperative (amr), the vocative (nidā'), prohibition (nahy), the optative (tarajjī), praise (madḥ) condemnation (dhamm), the interrogative (istifhām), ishtighāl, the oath (qasam), and the conditional (sharṭ).

This study aims to unravel the significance of these grammatical features in the fourteenth part (juz') of the Qur'an, which consists of Al-Ḥijr and Al-Naḥl, by shedding light on those verses in which these grammatical features are present. The study also shows how these are not superficial features, but rather they signify deep and profound nuances in meaning, which elucidates the beauty of the Qur'anic discourse. The study draws on both syntax (naḥw) and semantics (dalālah). It begins with a general introduction to grammatical features, moving on to give detail on each of the features together with examples from the two verses. The following conclusions are arrived at: (1) That certain grammatical tools and particles, when added to a sentence, add new layers of meaning, since they refine the mood of the sentence, whether it is prohibiting, interrogative, emphasising, etc. (2) That the grammatical features present in part fourteen of the Qur'an give it meanings that are appropriate to the specific context of the discourse.

Keywords:(Grammatical features,semantics, Al-Ḥijr ,Al-Naḥl).

الأساليبُ النَّحويَّة ودلالتُها في سورتَي الحِجْر والنَّحل

الباحثة تسنيم عدنان الخطيب
طالبة دراسات عليا في جامعة الشَّارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

د. مريم بالعجيد
أستاذ دكتورة في جامعة الشَّارقة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها

(مُلَخَّصُ البَحث)

اتَّسم القرآن الكريم بعظمةٍ كبيرةٍ، ومردُّ ذلك أنّه ربّانيُّ المصدر، فيه من الإعجاز الشَّيء الكثير، ومع كثرةِ الدِّراسات التي تناولت عدَّة قضايا في كتاب الله تعالى عبرَ قرونٍ طويلةٍ، فإنَّ بلاغة القرآن الكريم وعجائبه لا تزال تبهرُ العلماء والباحثين. والمتأمِّلُ في كتاب الله تعالى، يجد أنَّ هذا الكتابَ يضمُّ أساليبَ كثيرةً ومتنوعةً، تدلُّ على تنوعٍ ساعد بشكلٍ كبيرٍ على فهم نصوص وخطابات شتّى، بما فيها الأساليب النَّحويَّة. ومن الأساليب النَّحويَّة الّتي تناولها البحثُ: أسلوب الخبر، وأسلوبا النّفي والتّوكيد، وأسلوب الأمر، و أسلوب النّداء، وأسلوب النّهي، وأسلوب التّرجّي، وأسلوبا المدح والذّم، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب الاشتغال، وأسلوب القسَم، وأسلوب الشّرط.

ويسعى هذا البحثُ للكشف عن دلالة هذه الأساليب النَّحويَّة في الجزءِ الرّابعَ عشرَ من القرآن الكريم، الّذي يتمثّل في سورتَي الحِجر والنّحل من خلال تسليط الضّوء على الآيات الّتي تضمّنت هذه الأساليب، ويوضّح أنَّ هذه الأساليب ليست أساليبَ ظاهريةً، وإنّما لها دلالاتٌ ومعانٍ عميقةٌ بيّنت جمالَ التّعبير القرآنيّ. وبناءً عليه، فالبحثُ يربط بين علم النّحو وعلم الدلالة؛ فبدأ هذ البحث بمقدّمةٍ حول الأساليب النَّحويَّة بصورةٍ عامّةٍ، وانتقل بعدها إلى تفصيل القول في كلِّ أسلوب بتوظيفِ شواهدَ نحويّةٍ من سورتي الحِجْر والنَّحل.

وخلُص البحثُ إلى نتائجَ منها: أنّ هناك ألفاظًا وأدواتٍ وحروفًا تدخل على الجملة، وتضيف إلى معناها الأصلي معانيَ جديدةً، فهي الّتي تحدّد أسلوب الجملة نهيًا أو استفهامًا أو توكيدًا... إلخ، وأنَّ الأساليب الّتي كانت في هذا الجزءِ حملتْ دلالاتٍ كان يقتضيها المقامُ.

الكلمات المفتاحيَّة: (الأساليب النَّحويَّة/ الدلالة/ سورة الحِجْر/ سورة النَّحل).

مُقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين، وأفضل الصّلاة وأتمّ التّسليم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم كتاب الله المُعجز الذي أُنزل هدايةً للناس، ففيه من التَّشريع والحكمة والقصص ما عجزتِ العربُ عن مجاراته، ولا شكَّ أنَّ اللُّغة العربيَّة تميّزت بمكانةٍ شريفةٍ، وقيمةٍ عاليةٍ؛ لارتباطها الوثيق بالقرآن الكريم الذي تظهر معجزته لأهل العلم في طريقةِ نظمه، وفصاحةِ لغته، ورصانةِ بلاغته، وحكمةِ عدده، وفي إخباره عن الأوّلين، وإنبائه بحوادث المستقبل، وضربِ الأمثال، وحكمِ التَّشريع فيه، وغير ذلك من الأسرار التي انطوى عليها، وتميَّز بها.

ويهدفُ هذا البحث إلى بيانِ أثر الأساليب النَّحويَّة في فهم المعنى المقصود، والكشف عن أسرار تلك الأساليب في الجزءِ الرَّابع عشر، وإلقاء الضّوء عليها؛ لمعرفة مدلولاتها، والتعمُّق فيها؛ إذ ستُعرض فيه دلالة الأساليب النَّحويَّة الواردة في سورتي الحِجْر والنَّحل، وتحليلها تحليلًا عميقًا، والرّبط بين علم النّحو الّذي يُعدّ علمًا قديمًا، وعلم الدلالة الّذي يُعدّ من علوم اللّسانيات الحديثة، وذلك من خلال هذه الدّراسة التّطبيقيّة.

ومن هنا يتبيَّن سبب اختيار هذا الموضوع؛ وهو أهميّة الأساليب النَّحويَّة، ودلالتها في القرآن الكريم، فضلًا عن بيان روعة النَّظم والأسلوب، وعرض الإعجاز التعبيري، وما تتفق عليه القراءات القرآنيَّة، وقد اتّخذ البحثُ سورتَي الحِجْر والنَّحل ميدانًا تطبيقيًّا للأساليب النَّحويَّة التي توقَّف عندها؛ للتشابه بين هاتين السُّورتين من جهة الأسلوب، والافتتاح بالأحرف المقطَّعة، ومن جهة الموضوعات، من نحو: فتنة الموت، وما ينتجُ عنها من الثَّبات والإضلال، أو من النَّعيم والعذاب، ولا يخفى الالتئام والانسجام والتَّكامل بين خِتام سورة الحِجْر، ومطلع سورة النَّحل التي تليها. وهذا ما جعل البحث دراسةً تطبيقيّةً تهدف إلى الكشف عن دلالات الأساليب النَّحويَّة في سورتين متتاليتين من الجزءِ الرّابع عشر، وجمعت بين التّفسير والقراءات وأسباب النّزول، بالإضافة إلى الصّرف والنّحو والبلاغة، ما يثبت أنَّ الهدف الرئيس من النَّحو هو بناءُ القواعد النَّحويَّة، وتأصيل المسائل التي استقتْ شواهدَها من كتاب الله العزيز؛ لأنّه أعلى النُّصوص فصاحةً وبيانًا وإعجازًا.

وقد استندَ هذا البحثُ إلى منهجَين أساسيّين، هما: المنهج الاستقرائيّ؛ إذ قامت الباحثة باستقراء الآيات وفهمها وتحديد الأساليب النَّحويَّة. والمنهج التّحليليّ الّذي ساعدها في الوقوف على أثر الأساليب، ودلالتها، وعلاقتها بالسّياق والمعنى. وثمّة دراساتٌ سابقةٌ في هذا الموضوع، وهي ثلاثُ دراساتٍ، ولكن هذه الدِّراسة سلطت الضَّوء على تضافر علوم اللُّغة في فهم الخطاب القرآني، لا سيّما النّحو والدلالة، وهذه الدِّراسات الثلاث هي:

١. دلالة التراكيب النَّحويَّة في الآية ٩٣ – ٥٩ من سورة النّمل؛ وهو بحثٌ نشرته جامعة الكويت عام ٢٠٢١م، للباحثة شيخة عبد الله الزباعي، وقد ضمَّ أربعة فصولٍ: تناول الفصل الأول تراكيب الجملة الاسمية والفعلية ومكمّلاتهما، أمّا الفصل الثّاني فقد تناول الأساليب النَّحويَّة، بينما تناول الفصل الثالث الحروف وأدواتها ودلالاتها، وتناول الفصل الأخير تناظر التّراكيب في سورة النّمل مع تراكيب من سورٍ أخرى في القرآن الكريم. وخلصت الباحثة إلى أنّ دراسة التراكيب النَّحويَّة دلاليًا تساعد على التّحليل الدّقيق والفهم العميق للآيات القرآنيَّة.

٢. تراكيب نحويّة ودلالتها في النّصف الأوّل من الجزء الثّاني عشر من القرآن الكريم؛ وهي رسالة ماجستير للباحثة أسماء عبد الرّحمن من جامعة الشّارقة عام ٢٠٢١م. وجاءت في أربعةِ فصول، تتناول التراكيب النَّحويَّة وأساليبها، وقد أفردت الفصل الأخير لدراسة التّناظر بين التّراكيب في سورة هود مع تراكيب مشابهة في القرآن الكريم. ومن أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الباحثة أنَّ دراسة التّراكيب النَّحويَّة في القرآن الكريم تُسهم في فهم معاني القرآن، وتوضّح الإعجاز الكامن فيه.

٣. التّراكيب النَّحويَّة في سورة يس: دراسة نحوية وصفية؛ وهي رسالة ماجستير للباحث: فغيران حاج سيف البحرين بن فغيران حاج كولا من جامعة اليرموك، الأردن عام ٢٠٠٣م. تناولت هذه الرّسالة التّراكيب النَّحويَّة في سورة يس، وهدفت إلى المساهمة في إعداد المناهج في سلطنة بروناي، دار السلام وصياغتها. وقد توصّلت هذه الدّراسة إلى أنّ القواعد النَّحويَّة مستنبطةٌ من القرآن الكريم في المقام الأول، وأنّ التراكيب النَّحويَّة فيها من الجمل الخبرية والإنشائيّة والجمل التي لا محلَّ لها من الأعراب كلّها تأتي موافقة للقواعد النَّحويَّة.

تمهيد

تتميّز اللُّغة العربيَّة ببلاغتها وفصاحتها، واحتوائها على عددٍ من الأساليب النَّحويَّة التي تميُّزها من غيرها من اللغات، فتضيف إليها هذه الأساليبُ بيانًا، ورونقًا، وروعةً، وحُسنَ عَرضٍ. وفي ضوء منهجنا في دراسة الأساليب النَّحويَّة في سورتي الحِجْر والنَّحل نقف بمواضعَ من السورتين، تلك المواضع التي تمثِّل شواهدَ نحويَّةً لأساليب أوردناها في أحدَ عشرَ مبحثًا، هي: الخبر، والنّفي والتّوكيد، والأمر، والنِّداء، والنَّهي، والترجّي، والمدح والذَّم، والاستفهام، والاشتغال، والقَسَم، والشَّرط.

١. أسلوب الخبر:

الخبر كلامٌ يحتمل التَّصديق أو التكذيب (المرادي،٢٠٠٨م، م١/ص ٢٦٧)، باستثناء الخبر في القرآن الكريم، والسُّنة النبويَّة الشَّريفة، والحقائق العلميَّة؛ ذلك أنَّ نوع الكلام فيها صادقٌ لا يحتمل التَّكذيب، ومن شواهد ذلك ما ورد في القرآن الكريم، في سورتي الحِجْر والنَّحل، من نحو قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النَّحل:٧٧].

فيُلحظ في هذه الآية الكريمة وجود خبر ابتدائي خالٍ من المؤكّدات، والغرض منه بيان حقيقةٍ واضحةٍ لا تحتاج إلى مؤكّدات، فضلًا عن إظهار عظمة الله تعالى وسعة عِلْمه. واللَّامُ فِي (وَلِلَّهِ) هي لَامُ المُلكِ التي أفادت الحصر، أَيْ لَهُ لَا لِغَيرِهِ، والغاية البلاغيَّة من هذا الحصر هي الاهتمام. والغَيبُ: مَصدَرٌ بمعنى اسمِ الفاعل، أَيِ الأشياء الغائبة بحيثُ لم يُغادرْ شَيْئًا مِمَّا حُكِيَ عنهم من كفرهم وَجِدَالِهم إِلَّا بيَّنه لَهُمُ درءًا لأعذارهم (ابن عاشور،١٩٨٤م، م١٤/ص٢٣٠) (الرازي، ١٩٩٩م، م٢٠/ص ٢٤٩).

أمَّا الأوجه الإعرابيَّة للآية فهي:

﴿وَلِلَّهِ﴾ الواو: استئنافية. لله: جار ومجرور متعلِّقان بخبر مقدم. ﴿غَيْبُ﴾ مبتدأ مؤخَّر مرفوع بالضمَّة الظَّاهرة على آخره. ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة. ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ الواو حرف عطف، الأرض: اسم معطوف على (السموات) مجرور بالكسرة الظَّاهرة على آخره (العكبري، د.ت، م٢/ص٨٠٣)

ويظهر الأسلوبُ الخبريُّ أيضًا في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ [الحِجْر:٣٧]. ونوعه خبرٌ طلبيٌّ؛ لوجود مؤكِّدٍ واحدٍ، هو (إنَّ)، ومن المنظرين أي: من المهملين (النسفي، ١٩٩٨م، م٣/ص١٦٦)؛ ذلك أنَّ الإنظار هو الإمهال والتَّأخير (ابن عاشور، ١٩٨٤م، م١٤/ص٤٩) والغاية من استعمال المؤكِّد هي غايةٌ بلاغيَّة تهدف إلى التأكيد والإقرار بما سيؤول إليه حال إبليس بعد عصيانه وتكبُّره.

وإعراب التركيب هو:

﴿قَالَ﴾ فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. ﴿فَإِنَّكَ﴾ الفاء: استئنافية. إنّ: حرف مشبَّه بالفعل، والكاف ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلِّ نصب اسم (انّ). وقيل إن الفاء رابطة لجواب شرط مقدَّر، أي: إنْ أردت ذلك فإنّك ﴿مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ﴾ حرف جرٍّ (القيسي، ١٤٠٥هـ، م٢/ص٥٥٩). المنظرين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض من تنوين المفرد متعلِّقان بخبر (إنّ) (العكبري، م٢/ص٧٧٦).

٢. أسلوبا النَّفي والتَّوكيد:

تدخل أداة النَّفي على الفعل أو الجملة المراد نفيُها في اللُّغة العربيَّة؛ بهدف إنكار حدوث الحدث، أو تأكيد عدم حدوثه، والنَّفي هو عكس الإثبات تمامًا. أمَّا التَّوكيد فهو أسلوب إقرار الحدث سلبًا أو إيجابًا؛ لترسيخه في الذِّهنِ، وإثبات حكمه. ومن شواهده في القرآن الكريم النفي باستعمال الأداة (ما) ما ورد في قوله تعالى: ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسۡتَٔۡخِرُونَ﴾ [الحِجْر:٥].

إذ جاءت العبارة بصيغة النَّفي باستخدام أداة النَّفي (ما) التي تنفي كلًا من الفعل الماضي والمضارع على حدٍّ سواء، إضافةً إلى كونها لا تؤثِّر في حركة الفعل أو إعرابه. والمراد: لا تتقدَّم أمةٌ في موضع كتابها وأجلها، ولا تتأخَّر عنه، فمَعنى(تَسْبِقُ أَجَلَهَا) تَفُوتُهُ، أَيْ تُعْدَمُ قَبْلَ حُلُولِهِ، فشَبَّهَ ذَلِكَ بِالسَّبْقِ. ويَسْتَأْخِرُونَ: يَتَأَخَّرُونَ. فَالسِّينُ وَالتَّاءُ لِلتَّأْكِيدِ. وَقد أُنِّثَ ضَمِيرُ الْأُمَّةِ مَرَّةً مُرَاعَاةً لِلَّفْظِ، وَجُمِعَ مذكّرا مُرَاعَاةً لِلْمَعْنَى. وَحُذِفَ متعلّق يَسْتَأْخِرُونَ لِلْعِلْمِ بِهِ، أَيْ وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنهُ؛ لأنه واضح ومعلوم من سياق الكلام (ابن عاشور، ١٩٨٤م، م١٤/ص١٥).

ولا تقتصر الآية الكريمة على أسلوب النفي فحسب، وإنّما تضافر معه أسلوبٌ آخرُ، هو أسلوب التَّوكيد الذي تجلّى في حرف الجرّ الزَّائد (من)؛ وأفادت زيادته توكيد المعنى وإقراره، يقول الواحدي(ت.٤٦٨هـ) "مِنْ أُمَّةٍ" زائدة مؤكِّدة كقولك: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، وَلَزِمَ التَّسَلْسُلُ في الحياة والموت، وَإِنْ كَانَ هُوَ اللَّهَ تَعَالَى، فَحِينَئِذٍ يَعُودُ البحث إِلَى أَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ إِنَّمَا تَعَيَّنَ وَتَقَدَّرَ بِتَخْصِيصِ اللَّهِ تَعَالَى، وقيل إِنَّ (من) لَيْسَتْ زائدة؛ لِأَنَّهَا تُفِيدُ التَّبْعِيضَ، أَي أَنَّ هَذَا الحكم لَمْ يَحْصُلْ فِي بَعْضٍ مِنْ أَبْعَاضِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ ، فَيفيد ذلك عُمُوم النَّفي، وتدلُّ الآية آنذاك على أَنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّمَا مَاتَ بِأَجَلِهِ، وَأَنَّ مَنْ قَالَ : يَجُوزُ أن يموت قبل أجله فمخطئ (الرازي، ١٩٩٩م، م١٩/ص١٢٠+١٢١).

وإذا ما عدنا للتَّركيب النَّحويّ لهذه الآية، فإنّنا نجد أنَّ إعرابه على النّحو الآتي:

﴿مَّا تَسۡبِقُ﴾ ما: نافية لا عمل لها. تسبق: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظَّاهرة على آخره. ﴿مِنۡ أُمَّةٍ﴾ من: حرف جرٍّ زائد. أمةٍ: اسم مجرور لفظًا مرفوع محلًا على أنَّه فاعل. ﴿أَجَلَهَا﴾ مفعول به منصوب بالفتحة، و(ها) ضمير متَّصل في محلِّ جر بالإضافة. ﴿وَمَا يَسۡتَٔۡخِرُونَ﴾ الواو حرف عطف. ما: نافية لا عمل لها. يستأخرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل (العكبري، م١٢/ص ٧٨١).

ومن شواهد النفي ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الحِجْر:١٣].

فالنَّفي في هذه الآية جاء باستعمال أداة النَّفي (لا) التي تختصُّ بنفي الفعل الماضي، وتمتاز بكونها غير عاملةٍ، هذا بالإضافة إلى كونها تدخل على الفعل المضارع مع عدم التَّأثير على علامته الإعرابيَّة، ونجد أنّها بذلك تُشبه لا النَّاهية الجازمة، ويكمن الفارقُ في عمل ومعنى كلٍّ منهما. والمراد من المعنى: لا يؤمنون بالله تعالى أو بهذا القرآن، وقد مضت إرادة الله في الأقوام الأولية بإهلاك مَن كذَّبوا الرُّسلَ منهم، والغاية من هذا النَّفي هو وعيدٌ لأهل مكّة على تكذيبهم، فمضت طريقتُهم التي سنَّها اللهُ تعالى في إهلاكهم حين كذبوا (النسفي، ١٩٩٨م، م٢/ص١٨٥).

وإعراب التركيب هو:

﴿لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ لا: نافية لا عمل لها. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل. ﴿بِهِۦ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالفعل (يؤمنون). ﴿وَقَدۡ﴾ الواو: استئنافية. قد: حرف تحقيق. ﴿خَلَتۡ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر للتعذُّر على الألف المحذوفة؛ لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والتاء لا محل لها. ﴿سُنَّةُ﴾ فاعل مرفوع بالضمَّة ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض عن التّنوين والحركة في المفرد (العكبري، م٢/ص٧٨٢).

٣. أسلوب الأمر:

يعدُّ أسلوب الأمر من أساليب الطَّلب في اللُّغة العربيَّة، ويتمُّ بجملةٍ فعليّةٍ فعلُها طلبي، يسمّى فعل الأمر، وله صياغةٌ معيَّنةٌ، فلا يكون إلا للمخاطب (المرادي،٢٠٠٨م، م٣/ص ٢٦٨)، ويُستعمل هذا الأسلوب للطلب بصيغٍ على وزن الفعل الماضي، أو الفعل المضارع، أو فعل الأمر، إضافةً إلى أنّه يأتي بصيغة الدعاء أو النُّصح والإرشاد، ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ﴾ [الحِجْر:٣]. والمعنى المراد من هذه الآية: دَعِ الْكُفَّارَ يَأْخُذُوا حُظُوظَهُم مِنْ دُنْيَاهُمْ فَتِلْكَ أَخْلَاقُهُمْ، وَلَا خَلَاقَ لَهُم فِي الْآخِرَةِ. ورأى الْكِسَائِيّ(ت. ١٨٩هـ) أنَّه "إِذَا وَقَعَ الْفِعْلُ الْمَجْزُومُ بلام الأَمر محذوفة بَعْدَ تَقَدُّمِ فِعْلِ (قُلْ)، وَوَافَقَهُ ابْنُ مَالِكٍ(ت. ٦٧٢هـ) فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ (ابن مالك، ٢٠٠٠م، ص ٩٩).

ووجد ابن عاشور(ت١٣٩٣هـ) أنَّ المراد: ذَرْهُمْ لِيَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا؛ فَهُوَ أَمْرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِمْلَاءِ وَالتَّهْدِيدِ، وهذه الْأَفْعَال مَعْمُولَةٌ لِلَامِ أَمْرٍ مَحْذُوفَةٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَزْمُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ بِالفعل (قُلْ) عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ، هُوَ الْمَقُولُ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ. وَالتَّقدير: قُلْ لِعِبَادِي أَقِيمُوا يُقِيمُوا وَأَنْفِقُوا يُنْفِقُوا.

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ: إِنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِمَا يَقَعُ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالْقَوْلِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَفَاتَهُمْ نَحْوُ آيَةِ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَزِيَادَةٌ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ لِلتَّذْكِيرِ بِالنِّعْمَةِ تَحْرِيضًا عَلَى الْإِنْفَاقِ لِيَكُونَ شُكْرًا لِلنِّعْمَةِ (ابن عاشور، ١٩٨٤، م١٣/ص٣٢٣). كما دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ

إِيثَارَ التَّلَذُّذِ وَالتَّنَعُّمِ، وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ طُولُ الْأَمَلِ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ التَّمَرُّغُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَخْلَاقِ الْهَالِكِينَ، وَالْأَخْبَارُ فِي ذَمِّ الْأَمَلِ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا مَا (الرازي، ١٩٩٩م، م ١٩/ص ١١٩). وقد رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: "يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ فِيهِ اثْنَانِ: لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابًّا في اثنتين: في حبِّ الدُّنيا، وطولِ الأمل" (البخاري، ١٣١١هـ، م٨/ص٨٩).

أمَّا الجانب الإعرابي للشاهد فهو على النَّحو الآتي:

﴿ذَرْهُمْ﴾ فعلُ أمرٍ مبني على السُّكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، والهاء ضمير متَّصل مبني على الضم في محلِّ نصب مفعول به، والميم علامة الجمع. ﴿يَأْكُلُواْ﴾ فعل مضارع مجزوم؛ لأنّه جواب الطَّلب، وعلامة جزمه حذف النُّون، الواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة. ﴿وَيَتَمَتَّعُواْ﴾ الواو حرف عطف، يتمتعوا: فعل مضارع مجزوم؛ لأنَّه معطوف على جواب الطَّلب، وعلامة جزمه حذف النُّون، الواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة (العكبري، م٢/ص٧٧٠).

ومن شواهد أسلوب الأمر في القرآن الكريم، قولُه تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [الحِجْر:٤٦].

فاستُعملَ فعلُ الأمر (ادخلوها)، وخرج غرضُ الأمرِ هنا إلى الإباحة، والخطاب موجَّهٌ من الملائكة إلى المتَّقين، أي: ادخلوها بِسَلام آمِنين، وَالسَّلَام هُوَ السَّلامَة، والأمن من المَوت وَالخُرُوج (السمعاني، ١٩٩٧م، م٣/ص١٤١). وقيل إنَّ المراد من الآية يحتمل ثلاثة أوجهٍ: أحدها: بسلامةٍ من النَّار. الثاني: بسلامةٍ تصحبكم من كلِّ آفةٍ. الثالث: بتحيةٍ من الله لهم، وَالْبَاءُ في (بِسَلامٍ) لِلْمُصَاحَبَةِ (ابن عاشور،١٩٨٤م، م١٤/ص٥٥).

ويحتمل (آمنين) ثلاثة أوجهٍ أيضًا: أحدها: آمنين من الخروج منها. الثاني: آمنين من الموت. الثالث: آمنين من الخوف والمرض (الماوردي، م٣/ص١٦١و١٦٢). وقال ابنُ عباس: دخلوها بسلامٍ آمنين من عذاب الله، ومن نكبات الدُّنيا ومن الموت (القيسي، ٢٠٠٨م، م٦/ص٩٠٣). ويظهر أنَّ جُمْلَة (ادْخُلُوها) مَعْمُولَةٌ لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، وَالتَّقدير: يُقَالُ لَهُمُ ادْخُلُوهَا. وَالْقَائِلُ هُوَ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ إِدْخَالِ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةَ (الرازي، ١٩٩٩م، م١٩/ص ١٤٧).

أمَّا الوجه الإعرابي للآية فعلى النّحو الآتي:

﴿ٱدْخُلُوهَا﴾ فعل أمر مبني على حذف النُّون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، و(ها) ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به. ﴿بِسَلَٰمٍ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بحال محذوف، والتَّقدير: سالمين. ﴿ءَامِنِينَ﴾ حال منصوب

بالياء؛ لأنّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض عن التّنوين في الاسم المفرد (العكبري، م٢/ص٧٧٩).

٤. أسلوب النِّداء:

تحتوي جملة النِّداء على إسنادٍ غير ظاهر؛ لأنَّ المنادى نوعٌ من المفعول به، وهو منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ لا يظهر، تقديره: أنادي، أو أدعو، ينوب عنه حرف النِّداء ويعمل عملَه (المرادي، ٢٠٠٨م، م٢/ص١٠٥١). ونورد شاهدين لهذا الأسلوب، الأول بذكر أداة النِّداء (يا)، في نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ [الحِجْر:٦]. فقد ورد النِّداء هنا للتشهير بِالوَصفِ الْمُنَادَى بِهِ، والمقصود: في دعائك إيّانا إلى أنْ نتبعَك ونسيرَ على نهجك، وندعَ آلهتنا (القيسي،٢٠٠٨، م٦/ص٨٦٤). وَتمَّ اخْتِيَارُ المَوصولِيَّة؛ لِمَا فِي الصِّلَةِ مِنَ الْمَعْنَى الَّذِي جَعَلُوهُ سَبَبَ التَّهَكُّمِ، وقرِينَةُ التَّهَكُّمِ قَوْلُهُم: إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ. وَقَدْ أَرَادُوا الِاسْتِهْزَاءَ بِوَصْفِهِ فَأَنْطَقَهُمُ اللَّهُ بِالْحَقِّ فِيهِ صَرْفًا لِأَلْسِنَتِهِمْ عَنِ الشَّتْمِ (ابن عاشور، ١٩٨٤م، م١٤/ص١٦).

والوجه الإعرابي للآية على النَّحو الآتي:

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ يا: أداة نداء. أيّ: منادى مبني على الضم في محلِّ نصبٍ، و(ها) زائدة للتنبيه.

﴿ٱلَّذِي﴾ اسم موصول مبني على السُّكون بدل من (أيّ). ﴿نُزِّلَ﴾ فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. ﴿عَلَيۡهِ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالفعل (نزل). ﴿ٱلذِّكۡرُ﴾ نائب فاعل مرفوع بالضمَّة الظَّاهرة على آخره (العكبري، م٢/ص١٢٥٣).

أمَّا النوع الآخر فيكون بأداةٍ ضمنيَّةٍ محذوفةٍ، من نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا﴾ [النَّحل:٨٦]؛ حيث جاء النِّداء في هذه الآية الكريمة بأداة نداءٍ محذوفة، والتَّقدير: يا ربَّنا، وهو نداء الكفَّار لربهم الأعلى، وأفادت هذه الإضافةُ التحسُّر والنَّدم الذي شعروا به بعد فوات الأوان، فإذا ما سوَّغوا لربِّ العالمين فعلَهم الشَّنيع، وكفرَهم، وعبادةَ الأوثانِ، قالوا : هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك، والذين كنّا ندعوهم آلهةً من دونك، ولعلَّهم قالوا هذا القول طمعًا في توزيع العذاب بينهم، أو إحالة الذَّنب عليهم، تعلُّلًا بذلك واستراحًا، مع كونهم يعلمون أنَّ العذاب واقعٌ بهم لا محالة، ولكنَّ الغريق يتعلَّقُ بكلِّ ما تقع يده عليه (الهرري، ٢٠٠١م، م١٥/٣٣٩).

وإعراب الآية على النَّحو الآتي:

﴿قَالُواْ﴾ فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير في محلِّ رفع فاعل. ﴿رَبَّنَا﴾ منادى بأداء محذوفة، والتَّقدير: (يا ربّنا) منصوبٌ للتعظيم بالفتحة، وهو مضافٌ، و (نا) ضمير متَّصل في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الهاء: للتنبيه. أولاء: اسم

إشارة مبني على الكسر في محلِّ رفع مبتدأ. ﴿شُرَكَآؤُنَا﴾ خبر مرفوع بالضمَّة و(نا) ضمير متَّصل في محلِّ جر بالإضافة (العكبري، م٢/ص١٢٢٣).

٥. أسلوب النَّهي:

هو أسلوبٌ طلبيٌّ؛ يُستعمل للحثِّ على ترك أمرٍ ما منهيٍّ عنه، والكفِّ عنه، ويتمُّ بإدخال (لا) النَّاهية على الفعل المضارع فتجزمه، وهي لا تختصُّ بالمخاطب فقط شأن فعل الأمر، بل تُستعمل مع المضارع المسند وإلى الغائب (المرادي، ٢٠٠٨م، م٣/ص ١٧٧). ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا﴾ [النَّحل:٩١].

ويظهر أنَّ الآية الكريمة تنهي عن نقضِ العهود والمواثيق والأيمان، لتحضُّ على الوفاء بالعهود والمحافظة على الأيمان الداخلة في العهود والمواثيق، لا الأيمان الواردة على حثٍّ أو منعٍ (التميمي، ١٩٩٠م، ص٢٥٢). وتمَّ هذا النَّهي باستعمال أداة النَّهي والجزم (لا)، وهي أداةٌ جازمةٌ، دخلت على الفعل المضارع (تنقضوا) فجزمته، والغرض من هذا الأسلوب هو حثُّ النَّاس على ترك نقض العهود.

أمَّا إعرابها فعلى النَّحو الآتي:

﴿وَلَا تَنقُضُواْ﴾ الواو: عاطفة. لا: ناهية جازمة. تنقضوا: فعل مضارع مجزوم بـ(لا). وعلامة جزمه حذف النُّون، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل والألف فارقة. ﴿ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾ مفعول به منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿بَعۡدَ﴾ ظرف زمان متعلِّق بالفعل (لا تنقضوا)، منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿تَوۡكِيدِهَا﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة و(ها) ضمير متَّصل في محلِّ جرٍّ بالإضافة (العكبري، م٢/ص١٢٥٧).

ومن شواهده أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ﴾ [النَّحل:٩٢].

ويتجلّى النَّهي في هذه الآية الكريمة في نهي الله تعالى عبادَه عن نقضِ الأيمان بعد توكيدها، لكي لا يكونوا كالتي نقضت غزلَها من بعدِ قوّةٍ، أي: من بعد إحكامه وإبرامه، فقد روي أنَّ امرأةً حمقاءَ في مكَّة المكرَّمة تُدعى ريطة بنت سعد، كانت تغزل بمغزلٍ كبيرٍ، فإذا أبرمته وأحكمته أمرتْ جاريتها فنقضتْه، حتى قيل: كان بها وسوسةٌ، وكانت تغزلُ عند الحجرِ يومها، ثمَّ تغدو فتنقضه، فأصبح فعلُها هذا مضربَ مَثَلٍ، والمراد من هذه الآية الكريمة مَثَلٌ ضَربَه اللهُ تعالى لِمَنْ نقضَ العهد (القيسي، ٢٠٠٨م، م٦/ص٤٠٧٨).

ويكون إعراب الآية الكريمة على النَّحو الآتي:

﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾ الواو: حرف عطف. لا: ناهية جازمة. تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لا) وعلامة جزمه حذف النُّون، لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع اسم (تكون)، والألف فارقة. ﴿كَٱلَّتِي﴾ الكاف: اسم بمعنى (مثل) مبني على

الفتح في محلِّ نصب خبر (تكونوا). التي: اسم موصول مبني على السُّكون في محلِّ جر بالإضافة. ﴿نَقَضَتْ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هي) والجملة صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب. ﴿غَزْلَهَا﴾ مفعول به منصوب بالفتحة. و(ها) ضمير متَّصل مبني على السُّكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة (العكبري، م٢/ص١٢٦٣).

٦. أسلوب التَّرجِّي:

هو أسلوبٌ يدلُّ على احتماليّة حدوث أمرٍ ما، لكونه غيرَ مستحيلٍ، ومن أدواته: عسى، لعلّ، ومن شواهده في ميداننا التطبيقي قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النَّحل:٤٤].

فالمعنى يحتمل: لعلّهم يطيعون (القيسي، ٢٠٠٨م، م٦/ص ٤٠٠٣) أو: لعلّهم يعتبرون، ذلك أنَّ المراد يُعملون الفِكرَ (السامرائي، ١٩٩٩م، ص١٠٢٦). وقد أفاد الترجّي في هذه الآية الدُّعاء.

والوجه الإعرابي للشاهد على النَّحو الآتي:

﴿وَلَعَلَّهُمْ﴾ الواو استئنافية. لعلَّ: حرف مشبَّه بالفعل، و(هم) ضمير متَّصل في محلِّ نصب اسم (لعلّ). ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل. وجملة (يتفكرون) في محلِّ رفع خبر (لعل) (العكبري، م٢/ص١٢٦٣).

وقد يظهر من الشاهد أسلوب الترجّي، ولكنَّه في الواقع يدلُّ على غير ذلك، من نحو قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النَّحل:٩٠]. فالظاهر من لفظ الآية الكريمة هو الترجّي، والمتأمِّل بعينٍ متبصِّرةٍ يجد أنَّ قوله تعالى: (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ التَّرَجِّي وَالتَّمَنِّي، فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وإنّما مَعْنَاهُ: الله تَعَالَى يَعِظُكُمْ لِإِرَادَةِ أَنْ تَتَذَكَّرُوا طَاعَتَهُ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يُرِيدُ الْإِيمَانَ مِنَ الْكُلِّ (الرازي، ١٩٩٩م، م٢٠/ص ٢٦٢).

أمَّا إعرابه فعلى النّحو الآتي:

﴿يَعِظُكُمْ﴾ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة، والكاف ضمير المخاطبين في محلِّ نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لعلّ: حرف مشبَّه بالفعل. والكاف ضمير المخاطبين في محلِّ نصب اسم (لعلّ) والميم علامة جمع الذكور. ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ الأصل تتذكرون، ولكن حذفت إحدى التاءين تخفيفًا. وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون، لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، وجملة (تذكرون) في محلِّ رفع خبر (لعلّ) (العكبري، م٢/ص١٢٤٩).

٧. أسلوب المدح والذَّم

المدح والذَّم من الأساليب الشَّائعة في النَّحو، ويُستدلُّ عليهما بفعلين ماضيين جامدَين، هما: نِعْمَ، وبِئْسَ، فيستعمل فعل المدح (نِعْمَ) لوصف شخصٍ، أو أمرٍ بأحسن الصِّفات، ويسمّى فعل المدح، ويتبعه الفاعل، ومن ثَمّ المخصوص بالمدح، في حين أنَّ أسلوب الذَّم يتمُّ باستعمال فعل الذَّم (بِئْسَ) أو (ساءَ)، وغايته ذمُّ شخص أو أمرٍ بأفظع الصفات وأسوأ النّعوت لأسبابٍ مختلفةٍ (المرادي، ٢٠٠٨م، م٢/ص ٩٦٣). ومن شواهده في بحثنا قوله تعالى:﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [النَّحل:٣٠].

يُلحظ مجيء أسلوب المدح؛ لمدح دار الآخرة دار القرار؛ لأنّها هي الباقية، وما سواها زائلٌ، وقد حُذف المخصوص بالمدح لتقدُّم ذِكْره، وما يُشعر به، وذكّر فعل المدح (نعم) مع فاعله المؤنّث (دار) حملًا على معنى مثوى المتَّقين (العكبري، م٢/ص١٢٥٠). وقد أُضيفت الدَّار إلى المتّقين؛ لأنّها خاصّة بأولئك الذي أخلصوا في عبادة الله تعالى، وأحسنوا عبادته، وتجنَّبوا ما يغضبه، فذلك من باب إضافة المكان إلى مستحقّيه، تشريفاً ورفعةً لهم وللدار بآنٍ معًا، فهذه الدَّار للمتقين، وليست لغيرهم، فلمّا بشّرتهم الملائكة بالجنّة صارت كأنَّها دارُهم، وكأنَّهم فيها، فقيل: ادخلوا الجنَّةَ هي خاصّة لكم، وأنتم فيها.

وقال الزجَّاج(ت.٣١٠ هـ): هي موصولةٌ بما قبلها، وجنات عدن مرفوعة بإضمار (هي)، أي: وكأنّه قيل: أيُّ دارٍ هذه الممدوحة؟ فيقال: هي جنات عدنٍ نعمَ دارُ المتّقين (الرازي، ١٩٩٩م، م٢٠/ص ٢٠٢).

وإعراب الشَّاهد على النَّحو الآتي:

﴿وَلَنِعۡمَ﴾ الواو حرف عطف. ولام الابتداء للتوكيد. نِعم: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح لإنشاء المدح. ﴿دَارُ﴾ فاعل (نِعم) مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة على آخره. ﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض عن التّنوين في الاسم المفرد.

ومن شواهده أيضًا قوله تعالى: ﴿فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النَّحل:٢٩]. إذ يُلحظ حذف المخصوص بالذَّم في هذه الآية؛ إذ التَّقدير: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ، هِيَ أَيْ جَهَنَّمُ؛ لأنّه تقدَّمَ عليه. وَوَصْفُ التَّكَبُّرِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ صَاحِبِهِ النَّارَ (الأندلسي، ١٩٩٩م، م٦/ص ٥٢٤). وقيل: إنَّ المتكبّرين هم الكافرون، ممّن لم يقرّوا بالوحدانية (السمعاني، ١٩٩٧م، م٣/ص ١٦٩). وروي عن النَّبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "إِنَّمَا الْكِبْرُ أَنْ يُسَفَّهَ الْحَقُّ ويُغمَصَ النَّاسُ" (السيوطي، ٢٠٠٥م، م١٩/ص ٤٨٦).

وإعراب الشَّاهد على النَّحو الآتي:

﴿فَلَبِئۡسَ﴾ الفاء: استئنافية. اللام: للتوكيد. بئس: فعل ماضٍ مبني على الفتح لإنشاء الذَّم. ﴿مَثۡوَى﴾ فاعل (بئس) مرفوع بالضمَّة المقدَّرة على الألف للتعذُّر. ﴿ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ﴾ مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض من التّنوين في الاسم المفرد (العكبري، م٢/ص١٢٤٩).

أسلوب الاستفهام:

هو طلبُ العلم بشيءٍ لم يكن معلومًا من قبلُ، وله أدوات عدّة، منها "الهمزة"، و"هل"، و"مَن"، و"ماذا"، ...إلخ (أمين والجارم، ص١٩٤). ولعلَّه من أكثر الأساليب النَّحويَّة استعمالًا. وتتكوَّن جملة الاستفهام من أداة الاستفهام أو المستفهم عنه. وينقسم إلى نوعين، استفهام حقيقيّ: وهو الذي يتطلَّبُ معرفة شيءٍ مجهولٍ يحتاج إلى إجابةٍ. واستفهام بلاغيّ: وهو الذي لا يتطلّب جوابًا، ولكنَّه يحملُ العديد من الأغراض البلاغيَّة التي تُفهم من سياق الكلام، مثل: التقرير، والتَّأكيد، والنَّفي، والإنكار وغير ذلك. ومن شواهده الاستفهام بالأداة (مَن) في قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحِجْر:٥٦].

فإنَّ المتأمّل للخطاب الرباني قبل هذه الآية يلحظ أنَّ الخطاب على لسان (الضيوف)، وموجَّهٌ للخليل –عليه السّلام– بوصفه إنسانًا منزَّهًا عن القنوط واليأس من رحمة الله تعالى، ولذلك جاء الحوارُ معه في الخطاب القرآني بطريقةِ الأدبِ المناسب، فنهاه ضيوفه عنْ أنْ يكونَ من زمرةِ القانطين، تحذيرًا من أنْ يكون منها، ولم يكن النَّهيُ مباشرًا؛ لأنَّ نبي الله إبراهيم _عليه السَّلام_ لم يكن من القانطين، وإنّما كانت هذه ذكرى وموعظةً له في مقامٍ نسيَ فيه من عجبه وذهوله من بشارة الملائكة له، ومردُّ ذلك استبعاد لِما جرت عليه العادة، ووفي ذلك تلميحٌ إلى أنَّ هبة الولد على الكِبر من رحمة الله؛ إذْ يشدُّ عضُدَ والده به، ويؤازره حالةَ كونه لا يستقل، ويرثُ منه علمَه ودينَه (الأندلسي، ١٩٩٩م، م٦/ص ٤٨٦). كما أنَّ الملائكة لم تفترض أنَّ إبراهيم –عليه السَّلام– قانطٌ؛ لرفعة مقَام نبوءته عَنْ ذَلِكَ، وبناءً عليه، فإنَّ أسلوب الاستفهام في الآية الكريمة إِنْكَارٌ فِي مَعْنَى النَّفي (ابن عاشور، ١٩٨٤م، م١٤/ص٦٠). وبمعنى آخر، هو استفهامٌ خرج عن معناه الحقيقي ليفيدَ النَّفيَ، وهذا الغرض الإنكاري مرتبطٌ بما سبقه من آياتٍ؛ لأنَّ الإنكار بالاستفهام يستلزمُ حصول الأمر المُنكر والإقرار به.

وقرأ الجمهور (يقنَطُ) بفتح النون. وقرأ أبو عمرٍو والكسائي ويعقوبُ وخَلَفٌ بكسر النُّون، وهما لغتان في فعل (قَنَط). وقال أبو عليّ الفارسي(ت.٣٧٧ هـ): قَنَط يقنَطُ بفتح النُّون في الماضي وكسرها في المستقبل (الأندلسي، ١٩٩٩م، م٦/ص ٤٨٦).

وإعراب الآية على النَّحو الآتي:

﴿قَالَ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). ﴿وَمَن﴾ الواو استئنافية. من: حرف استفهام مبني على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ.﴿يَقۡنَطُ﴾ فعل مضارع مرفوع بالضمَّة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). وجملة (يقنط) في محلِّ رفع خبر لـ (من). ﴿مِن رَّحۡمَةِ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالفعل (يقنط) ﴿رَبِّهِۦٓ﴾ مضاف إليه مجرور بالكسرة، والهاء ضمير متَّصل مبني على الكسر في محلِّ جرٍّ بالإضافة. ﴿إِلَّا﴾ أداة حصر. ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ بدلٌ من الضمير في (يقنط) مرفوع بالواو؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم والنُّون عوض من التّنوين في الاسم المفرد (العكبري، م٢/ص٧٨٥).

ومنه الاستفهام بـ(مَاذا) في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ﴾ [النَّحل:٣٠].

وأفاد الاستفهام في هذه الآية الكريمة التَّقرير، وإلزام الحجّة؛ ذلك أنَّ السُّؤال حول ماذا أنزل الربُّ، وجاء الجواب: أساطيرُ الأولين، وقُرئ شاذًّا: أساطيرَ، على معنى: أنزلَ أساطيرَ، وذلك على سبيل التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَة؛ لِأَنَّ التَّصدِيقَ بِالإِنْزَالِ يُنَافِي أَسَاطِيرَ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مَا نَزَلَ شَيْءٌ. وَأَجَازَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت٥٣٨هـ) أَنْ يَكُونَ (مَاذَا) مَرْفُوعًا بِالِابْتِدَاءِ، بِمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ رَبُّكُمْ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشِّعْر (الأندلسي، ١٩٩٩م، م٦/ص ٥١٩).

أمَّا الوجه الإعرابي للآية فهو:

﴿وَقِيلَ﴾ الواو: استئنافية. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿لِلَّذِينَ﴾ اللام حرف جرٍّ. الذين: اسمٌ موصولٌ مبني على الفتح في محلِّ جرٍّ باللام، والجار والمجرور متعلِّقان بالفعل (قيل). ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر للتعذُّر على الألف المحذوفة؛ لالتقاء السَّاكنين، ولاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب. ﴿مَاذَآ﴾ اسم استفهام مبني على السُّكون في محلِّ رفع مبتدأ، بمعنى: أيّ شيء أنزله ربكم؟ ﴿أَنزَلَ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿رَبُّكُمۡۚ﴾ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظَّاهرة، والكاف ضمير متَّصل في محلِّ جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور (العكبري، م٢/ص٧٩٢).

٨. أسلوب الاشتغال:

هو وقوعُ فعلٍ بين اسمٍ وضميره، فيجوز آنذاك رفع الاسم، أو نصبه (ابن مالك، ١٩٨٢م، م٢/ص٦١٤)، نحو: زيدٌ ضربتُه، وزيدًا ضربتُه، فعلى الرفع (زيدٌ) مبتدأ، وجملة (ضربته) خبره. وعلى النَّصب (زيدًا) اسمٌ منصوبٌ على الاشتغال، أو مفعولٌ به لفعل

محذوف، على تقدير: ضربتُ زيدًا، وجملة (ضربته) تفسيرية لا محلَّ لها من الإعراب. ومن شواهد الاشتغال في بحثنا قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا﴾ [الحِجْر:١٩].

وتقدير الكلام في هذه الآية الكريمة: مدَدْنَا الأرضَ، أي بسطناها، ونُصبت (الأرض) على الاشتغال، ولم يُقرأ بغيرِه؛ لأنَّه راجحٌ مِنْ حيث العطفُ على جملةٍ فعليةٍ قبلها، إذ تمَّ الانتقال من الاستدلال بالآيات السَّماويَّة إلى الاستدلال بالآيات الأرضيَّة (الأندلسي، ١٩٩٩م، م٦/ص ٤٦١). وأورد الرازي(ت٦٠٦هـ) في تفسيره (التفسير الكبير) قول ابن العباس: قول ابن عبّاس: "المراد بَسَطْنَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ" (الرازي، ١٩٩٩م، م١٩/ص ١٣١). أمَّا السَّمين الحلبي(ت ٧٥٦ هـ) فرأى أنَّ الراجح النَّصب لا الرَّفع، ولم يعدّ ذلك من القرائن المرجِّحة للنصب، وإنَّما لعطفها على جملةٍ فعليَّةٍ قبلها، لا عطف جملة فعليَّة عليها (الحلبي، م٧/ص١٥١).

وإعراب الشَّاهد هو:

﴿وَٱلۡأَرۡضَ﴾ الواو: عاطفة. الأرض: مفعول به بفعل مضمر يفسِّره المذكور بعده، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿مَدَدۡنَٰهَا﴾ فعل ماضٍ مبني على السُّكون لاتصاله بـ (نا) الدالة على الفاعلين. و(نا) ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل و(ها) ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به (العكبري، م٢/٧٩٢).

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۖ﴾ [النَّحل:٥]. والتَّقدير: خلق الأنعامَ خلقها (القيسي، ٢٠٠٨م، م٦/ص ٩٥٢)، وقُرئت بالنَّصب، وفيه وجهان، أحدُهما: نصبٌ على الاشتغالِ، وهو أرجحُ مِن الرفعِ؛ لتقدُّمِ جملةٍ فِعليةٍ. والثاني: أنَّه نصبٌ على عَطْفِه على (الإنسان) كما ذكر الزمخشريُّ وابنُ عطية، بتقدير: خلق الإنسان والأنعام، ثم قال: ما خلقها لكم، أي: ما خلقها إلاّ لكم. فيكون (خَلَقَها) هنا مؤكِّداً، وعلى الرأي الأول مفسِّراً. وقُرئ في الشاذِّ (والأنعامُ) بالرفع، وهذا جائزٌ وراجحٌ (الحلبي، م ١٧/ص ١٩١).

أمَّا إعراب الشَّاهد فهو:

﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ﴾ الواو: عاطفة. الأنعام: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ يفسِّره ما بعده، منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿خَلَقَهَاۖ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظَّاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، و(ها) ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محلَّ لها؛ لأنّها مفسِّرة (العكبري، م٢/ص٧٨٩).

٩. أسلوب القسم:

هو من الأساليب الشائعة في النَّحو، ويتكوّن من جملةٍ فعليَّةٍ تُسمّى جملة القسم، لا تظهر إلّا مع باء القسَم، ويليها شبه جملة مكوّنة من حرف جرٍّ واسمٍ مجرورٍ تسمّى المُقسم به، ويتعلّقان بفعل القسَم، سواء أكان مذكورًا أم محذوفًا. وأشهر أحرف القسم: الباء، والواو،

والتاء، واللام (ابن عصفور، ١٩٩٨م، ص ٥٤٢). ومن مواضع القسم باستعمال حرف اللام، ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ [الحِجْر:١٦].

فقد ورد القسم في جملة الجواب (لقد زينا) (الحلبي، م٧/ص١٥٠) والغرض المُستوحى منها هو التَّوكيد، وإظهار آيات الله تعالى وقدرته التي فاقت كلَّ شيءٍ، وإزالة الشكّ عن المخاطب؛ لأنَّ القسم في الاصطلاح: جملةٌ يؤكَّد بها جملة أخرى (ابن عصفور، ١٩٩٨م، ص ٥٤٤)، وهذا ما صرَّح به سيبويه: "اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك" (سيبويه، ١٩٨٨م، م٣/ص١٠٤). وقال في موضعٍ آخر: "والحلف توكيدٌ" (سيبويه، ١٩٨٨م، م٣/ص ٤٩٧).

وإعراب الشَّاهد هو:

﴿وَلَقَدْ﴾ الواو: استئنافية. واللام: جواب قسم محذوف. قد: حرف تحقيق. ﴿جَعَلْنَا﴾ فعل ماضٍ مبني على السُّكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين. و(نا) ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل. والجملة جملة جواب القسم لا محلّ لها من الإعراب. ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بالفعل (جعلنا). ﴿بُرُوجًا﴾ مفعول به منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره. ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ الواو حرف عطف، زينا: فعل ماضٍ مبني على السُّكون لاتصاله بـ(نا) الدّالة على الفاعلين. و(نا) ضمير متَّصل في محلِّ رفع فاعل. والهاء ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به. والجملة معطوفة على (جعلنا). ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾ اللام حرف جرٍّ. الناظرين: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنَّه جمع مذكّر سالم، والنُّون عوض عن التّنوين في الاسم المفرد. متعلِّقان بالفعل (زيناها) (العكبري، م٢/ص٩٩٠).

١٠. أسلوب الشَّرط:

يتكوّن أسلوب الشَّرط من فعل الشَّرط، وفعل الجواب أو الجزاء، تربط بينهما أداةٌ شرطيّةٌ، تحتمل أنْ تكون حرفًا، أو اسمًا. وغالبًا ما يكون الشَّرط علّةً للجواب، ويكون الجواب معلَّقًا على الشَّرط (السيرافي، ٢٠٠٨م، م٣/ص٢٥٢). ومن شواهده في ميداننا التطبيقي قوله تعالى: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَٰٓئِكَةِ إِنْ كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الحِجْر:٧]. والمعنى: هلّا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك، أو هلّا تأتينا بالملائكة للعقاب على تكذيبنا لك، إنْ كنت صادقًا (النسفي، ١٩٩٨م، م٢/ص١٤). ودلَّ الشَّرط باستخدام الأداة (إنْ) على الشكِّ في وقوع الأمر.

أمَّا إعراب الشَّاهد فهو:

﴿إِنْ﴾ حرف شرط جازم. ﴿كُنتَ﴾ فعل ماضٍ ناقص مبني على السُّكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متَّصل في محلِّ رفع اسمها، وهو فعل الشَّرط في محلِّ جزم بـ(إنْ). ﴿مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ جار ومجرور متعلِّقان بخبر كان (العكبري، م٢/ص٧٧٧).

ومن شواهد الشرط أيضًا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِين﴾ [النَّحل:٩].

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَلَطَفَ بِجَمِيعِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِتَوْفِيقِهِ، فَكُنْتُمْ تَهْتَدُونَ وَتَلْزَمُونَ قَصْدَ السَّبِيلِ، وَلَا تَجُورُونَ عَنْهُ فَتَتَفَرَّقُونَ فِي سُبُلٍ عَنِ الْحَقِّ جَائِرَةٍ (الحلبي، م ٩/ص ٥١٦). ولا شكَّ أنَّ الشَّرط باستخدام الأداة (لو) أفادت امتناع الجواب لامتناع الفعل، والتَّعليق في الماضي، وهذا أشهر استعمالاتها، أي أنَّ الله لم يشأ ذلك؛ لكونهم جاحدين ومنكرين، ولا يستحقّون الهداية؛ ذلك أنَّ الله عزيز حكيم، ويعلم بواطن الأمور، وهذا يدلُّ على روعة البيان القرآني، وسحر خطابه.

أمَّا الوجه الإعرابي للآية فهو:

﴿وَلَوْ﴾ الواو: استئنافية. لو: حرف شرط غير جازم. ﴿شَآءَ﴾ فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). ﴿لَهَدَىٰكُمْ﴾ اللام واقعة في جواب (لو). هدى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف للتعذُّر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو). والكاف ضمير متَّصل في محلِّ نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور. ﴿أَجْمَعِين﴾ توكيد للضمير في (هداكم) منصوب بالياء؛ لأنّه ملحقٌ بجمع المذكّر السَّالم. وجملة (لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ) جواب شرط غير جازم لا محلَّ لها من الإعراب (العكبري، م٢/ص٧٩٠).

***

خاتمة

لم تكنِ الغايةُ من هذه الدِّراسة إحصاء الأساليب النَّحويَّة في سورتي الحِجْر والنَّحل فحسب، وإنَّما كانت الغايةُ تحليل هذه الأساليب، ومعرفة معناها، والوقوف على سياق حالها؛ فقد تبيَّن بعد البحث والتقصّي أنَّ كتاب الله العزيز لا تنقضي عجائبُه، وأنّ القارئ له، والمتفكِّر في معناه، يؤمن أنَّ دلالات كلماته وعباراته وتراكيبه لا نهايةَ لها، وهذا ما اتَّضح في الأساليب التي وقفنا عندها.

وبناءً على ذلك عمد البحثُ إلى اتِّخاذِ أسلوبٍ محدَّدٍ منِ شأنه إفهام المتلقّين على اختلاف درجة وعيهم وثقافتاهم، يقوم هذا الأسلوب على عرضٍ نظريٍّ مشفوعٍ بجانبٍ تطبيقي محصورٍ في سورتَي الحِجْر والنَّحل؛ بوصفهما نموذجًا لدراسة هذه الأساليب وميدانًا لتطبيقها، واتَّضح أنَّ أساليب النَّحو لم تكن شكليَّة أو ظاهريَّة، وإنَّما دلَّ كلُّ أسلوبٍ منها على معنًى معيّنٍ، وحملَ دلالةً خاصَّةً تختلف عن دلالات الأساليب الأخرى، ما أثبتَ أنَّ لكلِّ مقامٍ مقالًا، فالنَّهي يختلف في دلالته وما يرمي إليه عن الاستفهام مثلًا، وأسلوب المدح والذَّم يختلف عن الأمر أو التوكيد، وهكذا...

وقد توصَّل البحثُ إلى جملةٍ من النتائج، من أبرزها وأهمّها:

- تعدُّد الأساليب النَّحويَّة في اللغة العربيَّة وتنوعها، وتميُّز كلِّ واحدٍ منها عن الآخر.
- للأساليب النَّحويَّة دورٌ مهمٌّ في بيان المعنى المراد، وفي توضيح تفسير القرآن الكريم.
- ثمة أدواتٌ وحروفٌ وألفاظٌ عدّة تعتري الجملة، فتضيف إلى معناها الأصلي معانيَ جديدةً، تعين المتأمّل فيها على معرفة نوع الأسلوب الذي تتضمّنه، أو ترمي إليه.
- تميُّز سورتي الحِجْر والنَّحل بأسلوبي الإخبار والتَّوكيد؛ لِما تدلُّ عليه هاتين السورتين من وصفٍ للحساب والعقاب، والثواب والجزاء، وهذا الأسلوب يناسب وصف هذه المواضيع.
- ورود أسلوب النداء في الآيات التي خاطبَ بها الله عزّ وجلّ النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو في حالات التحسُّر والنَّدم التي شعر بها المشركون.
- تميُّز الآيات التي وصفت نعيمَ الجنة بأنّها تجلَّت في أسلوب المدح، في حين تجلَّى وصف مثوى الكافرين بأسلوب الذَّم، وهذا استعمالٌ طبيعيٌّ لهذين الأسلوبين.
- مجيء أسلوب الاشتغال في الآيات التي ورد فيها ذِكْرُ نِعم الله تعالى على عباده، وتأتي أهمية هذا الأسلوب من تقديم الاسم المنصوب للعناية به و لأهميته.
- مجيء أسلوب الشرط في آياتٍ كثيرة من السورتين، وذلك دليل على تعلُّق فعل الشرط بجوابه، وتعلُّق كل فعل يقوم به العبد بنتيجة تترتب على ذلك الفعل، وذلك على مبدأ الجزاء من جنس العمل.

فهرسُ المصادرِ والمراجعِ

١. أمين، مصطفى والجارم، علي (د. ت.)، البلاغة الواضحة، دار المعارف، لبنان.

٢. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي، (١٤٢٠هـ)، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.

٣. البخاري، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل، (١٣١١هـ)، صحيح البخاري، الطبعة السلطانية ببولاق، مصر.

٤. التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، مكتبة دار البيان، دمشق.

٥. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، (١٤٢٠ هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦. السامرائي، فاضل صالح، (١٩٩٩م)، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار، عمان.

٧. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م)، تفسير القرآن، دار الوطن، الرياض.

٨. السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (د. ت.)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق.

٩. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م)، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٠. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، (٢٠٠٨م)، شرح كتاب سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١. السيوطي، جلال الدين، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، جمع الجوامع (الجامع الكبير)، الأزهر الشريف، القاهرة.

١٢. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (١٩٨٤م)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس.

١٣. ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، شرح جمل الزجاجي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، (د. ت.)، منشورات عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

١٥.القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (١٤٠٥هـ)، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦.القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، جامعة الشارقة، الشارقة.

١٧.ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، شرح الكافية الشافية عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.

١٨.الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، (د. ت.)، تفسير الماوردي النكت والعيون، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩.المرادي، أبو محمّد بدر الدين حسن بن قاسم، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٠.النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار الكلم الطيب، بيروت.

٢١.الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان.

***